

# بِحَوْرَةِ الشَّهْيَرِ الْمُكَبَّلِ وَخَكْمَ تَغْيِيرِهِ فِي ضَوْءِ الْكِتَابِ وَالسَّنَّةِ

تأليف المعتبر إلى الله تعالى

سَعِيدُ بْنُ عَلَى بْنِ وَهْمَةِ الْمَقْطَنِي



# نور الشيب

## و حكم تغييره

في ضوء الكتاب والسنة

تأليف الفقير إلى الله تعالى

سعيد بن علي بن وهف القحطاني



بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنْ شَرِّورِ أَنفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا  
مُضْلَلٌ لَهُ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِيٌ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبَعَهُمْ  
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَا بَعْدُ:

فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مُختَصَّةٌ بَيْنَتْ فِيهَا بِإِيْجَازٍ فَضْلٌ مِنْ شَابٍ  
شَيْبٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَوْرَدَتِ الْأَحَادِيثُ التِي جَاءَتْ تَبَيَّنَ  
حُكْمَ صِبْغِ الشَّيْبِ بِالْسَّوَادِ، وَبِالْحَنَاءِ مَعَ الْكَتْمِ،  
وَبِالصَّفْرَةِ، وَذَكَرَتْ بَعْضُ أَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ؛  
لِيَتَبَيَّنَ الْحَقُّ لِطَالِبِهِ؛ وَلِيَتَضَعَّ أَنَّهُ لَا قَوْلٌ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ

مَعَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ سُنْتَهُ أَحْقَقُ بِالْإِتَّبَاعِ، وَلَوْ  
خَالَفَهَا مِنْ خَالِفَهَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا آتَكُمُ الرَّسُولُ﴾

## المقدمة

فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
 الْعِقَابِ<sup>(١)</sup>.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في حياتي، وبعد مماتي، وأن ينفع به كل من انتهى إليه؛ فإنه رَبُّكُمْ خير مسؤول، وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على عبده، رسوله الأمين؛ نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

سعيد بن علي بن وهف القحطاني  
 حرر في يوم الثلاثاء الموافق ٢٧/٣/١٤١٩ هـ

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٧

**الأحاديث في نور الشيب، وحكم تغييره كثيرة، منها:**

١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن نتف الشيب، وقال: «إنه نور المسلم»<sup>(١)</sup>.

٢ - وعن كعب بن مُرّة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - وعن عمرو بن عبسة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُورًاً يَوْمَ

(١) الترمذى، كتاب الأدب، باب ما جاء في النهي عن نتف الشيب، ١٢٥ / ٥، برقم ٢٨٢١، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب نتف الشيب، ١٢٢٦ / ٢، برقم ٣٧٢١ وأحمد في المسند، ١٧٩ / ٢، ٢١٢، ٢١٠، ٢٠٧، وصححه الألبانى في صحيح سنن الترمذى، ٣٦٩ / ٢، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ١٢٤٣.

(٢) الترمذى، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من شاب شيبة في سبيل الله، ١٧٢ / ٤، برقم ١٦٣٤، والنسائى، في كتاب الزينة، باب النهي عن نتف الشيب، ١٣٦ / ٨، برقم ٥٠٦٨، وابن حبان في صحيحه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ٢٥١ / ٧، برقم ٢٩٨٣، وأبو داود بنحوه، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، في كتاب الترجل، بابٌ: في نتف الشيب، ٤ / ٨٥، برقم ٤٢٠٢، وأحمد في المسند، ٤١٣ / ٤، ٢٣٦، ٢٠ / ٦، وصححه الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣ / ٢٤٨، برقم ١٢٤٤، وفي صحيح سنن الترمذى، ٢ / ١٢٦.

نور الشيب

القيامة»<sup>(١)</sup>.

٤ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «الشيب نور المؤمن، لا يشيب رجلٌ شيبةً في الإسلام إلا كانت له بكل شيبة حسنة، ورفع بها درجة»<sup>(٢)</sup>.

٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: «لا تنتفوا الشيب؛ فإنه نور يوم القيمة، ومن شاب شيبة في الإسلام، كتب له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة»<sup>(٣)</sup>.

وقد جاءت الأحاديث الكثيرة في هذا المعنى عن أكثر من عشرة من أصحاب النبي ﷺ، وهذه الأحاديث

(١) الترمذى، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من شاب شيبة في سبيل الله، ٤/١٧٢، برقم ١٦٣٥، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه ابن حبان من حديث أبي نجيح السلمى، ٧/٢٥٢، برقم ٢٩٨٤.

(٢) أخرجه البيهقى في شعب الإيمان، ٥/٢٠٥، برقم ٦٣٨٧، وحسنه الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ١٢٤٣. ورواه أبو داود بنحوه، في كتاب الترجل، باب في نتف الشيب، ٤/٨٥، برقم ٤٢٠٢.

(٣) ابن حبان في صحيحه ٧/٢٥٣، برقم ٢٩٨٥، وحسن إسناده شعيب الأرناؤوط، وحسنه الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣/٢٤٧، برقم ١٢٤٣.

الخمسة السابقة تبيّن فضل الشيب، وأنه لا يُنفِّ؛ لأنَّه نورُ المُسْلِمِ، ووقارُه؛ لأنَّ الوقارَ يمنعُ الشخصَ عن الغرورِ والطربِ، ويُمْيلُ إلى الطاعةِ والتوبَةِ، وتنكسرُ نفسهُ عن الشهواتِ، فيصيرُ ذلك نوراً يسعى بين يديه في ظلماتِ الحشرِ إلى أن يدخله الجنة<sup>(١)</sup>.

فالشيب يصير نفسه نوراً يهتدي به صاحبه، ويُسْعى بين يديه يوم القيمة، والشيب وإن لم يكن من كسب العبد، لكنه إذا كان بسبب من نحو جهاد أو خوف من الله ينزل منزلة سعيه، فـيُكَرِّهُ نفَّ الشيب من نحو: لحية، وشارب، وعنفة، وحاجب، قال النووي: لو قيل يحرم لم يبعد<sup>(٢)</sup>.

ومن غير بالسواد لا يحصل على هذا النور إلا أن يتوب أو يعفو الله عنه<sup>(٣)</sup>.

وهذا الشعرُ الأبيض يؤدي إلى نور الأعمال الصالحة،

(١) انظر: شرح الطيبي على مشكاة المصايب، ٢٩٣٤ / ٩.

(٢) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، ١٥٦ / ٦.

(٣) انظر: المرجع السابق، ١٥٧ / ٦.

## نور الشيب

فيصير نوراً في قبر المسلم، ويُسْعى بين يديه في ظلمات حشر<sup>(١)</sup>، ويحصل هذا الفضل بشعرة واحدة بيضاء، تكون ضياء وخلاصاً عن ظلمات الموقف، وشدائده<sup>(٢)</sup>.

وهذا الفضل في هذه الأحاديث يرغب المسلم في ترك نتف الشيب، وأعظم من النتف التغيير بالسوداد، فقد نهى عنه النبي ﷺ، وحذّر منه.

٦ - فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أتى بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً، فقال رسول الله ﷺ: «غِرِّوا هذا بشيء واجتنبوا السواد»<sup>(٣)</sup>، والثغامة نبت أبيض الزهر، والثمر، شبه بياض الشيب به، وقيل: شجرة تبيض كأنها الثلجة، أو كأنها الملح<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﷺ: «غِرِّوا هذا بشيء» أمر بتغيير الشيب، قال

(١) انظر: مرقاة المفاتيح، للملاء علي القاري، ٨/٢٣٥.

(٢) انظر: تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى، للمباركفورى، ٥/٢٦١.

(٣) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزيمة، باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة وتحريمه بالسوداد، ٣/١٦٦٣، برقم ٤٢١٢.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، ٥/٤١٨.

نور الشيب

بـ جمـاعـةـ مـنـ: الـخـلـفـاءـ، وـالـصـحـابـةـ، لـكـنـ لـمـ يـصـرـ. أـحـدـ إـلـىـ  
أـنـهـ لـلـوـجـوبـ، وـإـنـمـاـ هـوـ مـسـتـحـبـ<sup>(١)</sup>.

قال الإمام القرطبي رحمه الله: «أما قولهم: إن النبي لم يخسب فليس بصحيح، بل قد صح عنه أنه خصب بالحناء، وبالصفرة»<sup>(٢)</sup>، ولعل القرطبي رحمه الله يشير إلى:

٧- حديث أبي رمثة رضي الله عنه حيث قال: «أتيت أنا وأبي النبيَّ صلوات الله عليه وآله وسلامه، وكان قد لطخ لحيته بالحناء»<sup>(٣)</sup>.

-٨- وعنـه تَعَالَى عِنْدُهُ قـالـ: «أـتـيـتـ النـبـيـ صَلَّى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـّمـ وـرـأـيـتـهـ قـدـ لـطـخـ  
لـحـيـتـهـ بـالـصـفـرـةـ»<sup>(٤)</sup>.

(١) المرجع السابق، ٤١٨/٥، وسمعت شيخنا العالمة عبد العزيز ابن باز رحمه الله أئمَّة تقريره على الحديث رقم ٥٠٧٣، من سنن النسائي في: ٢١/٨/٤١٨هـ يقول: ((الخضاب سنة مؤكدة وليس واجباً)).

(٢) المفهوم لماً أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي ، ٤١٨ / ٥ .

(٣) النسائي، في كتاب الزينة، باب الخضاب بالحناء والكتم، ٨/٤٠، برقم ٥٠٨٣، وأبو داود، كتاب الترجل، باب في الخضاب، ٤/٨٦، برقم ٤٢٠٦، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ٣/١٠٤٤.

(٤) النسائي، كتاب الزينة، باب الخضاب بالحناء والكتم، ١٤٠ / ٨، برقم ٥٠٨٤، وأبو داود في كتاب الترجل، باب في الخضاب، ٤ / ٤، برقم ٤٢٠٨، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ٣ / ١٠٤٤، وفي ختصر الشمائل المحمدية، ص ٤٠ - ٤١، برقم ٣٦ - ٣٧.

## نور الشيب

٩ - وعن زيد بن أسلم قال: «رأيت ابن عمر يُصَفِّر لحيته، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، تُصَفِّر لحيتك بالخلوق؟ قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يُصَفِّر بها لحيته ولم يكن شيء من الصبغ أحب إليه منها»<sup>(١)</sup>، وهذا من فعله ﷺ، أما من قوله فقد ثبت عنه أحاديث:

١٠ - فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحسن ما غيرتم به الشيب: الحناء والكتم»<sup>(٢)</sup>.

١١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرّ على النبي ﷺ رجل قد خضب بالحناء فقال: «ما أحسن هذا؟»، قال: فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال: «هذا أحسن من هذا»، قال: فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال: «هذا أحسن من هذا كله»<sup>(٣)</sup>.

(١) النسائي، كتاب الزينة، باب الخضاب بالصفرة، ٨/١٤٠، برقم ١٠٨٥، وصححه الألباني، في صحيح سنن النسائي، ٣/١٠٤٤.

(٢) النسائي، كتاب الزينة، باب الخضاب بالحناء والكتم، ٨/١٣٩، برقم ٥٧٧-٥٠٨٠، ومن حديث عبد الله بن بريدة، برقم ٥٠٨١-٥٠٨٢، وأخرجه أبو داود، كتاب الترجل، باب الخضاب، ٤/٨٥، برقم ٤٢٠٥.

(٣) أبو داود، كتاب الترجل، باب ما جاء في خضاب الصفرة، ٤/٨٦، برقم ٤٢١١.

١٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ يلبس النعال السببية، ويصفّر لحيته بالورس والزعفران، وكان ابن عمر يفعله»<sup>(١)</sup>.

وسمعت شيخنا العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله يقول: «وقد جاء التصفيير عن ابن عمر في الصحيحين، ويستثنى من التزعفر: ما كان في اللحية، أو الشارب، أو الرأس»<sup>(٢)</sup>، وسمعته أيضاً يقول: «والسنة الخضاب بالحناء أو بالصفرة، أو بالحناء والكتم»<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام القرطبي رحمه الله: «وأما الصباغ بالحناء بحثاً، وبالحناء والكتم، فلا ينبغي أن يختلف فيه؛ لصحة

وقال العلامة الألباني في تحقيقه لمشكاة المصايح: «وإسناده جيد»، ١٢٦٦ / ٢.

(١) النسائي، كتاب الزينة، باب تصفيير اللحية بالورس والزعفران، ١٨٦ / ٨، برقم ٥٢٤٤، وأبو داود، كتاب الترجل، باب ما جاء في خضاب الصفرة، ٨٦ / ٤، برقم ٤٢١٠، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي، ١٠٦٥ / ٣، برقم ٤٨٣٩، صحيح سنن أبي داود، ٧٩٢ / ٢.

(٢) سمعته من سماحته، يوم الأحد بعد المغرب، في جامع الأميرة سارة أثناء شرحه لحديث رقم ٥٢٤٤، من سنن النسائي، بتاريخ ١٤١٨ / ١١ / ١٠ هـ.

(٣) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٥٠٨٥، من سنن النسائي في المكان السابق، بتاريخ ١٤١٨ / ٨ / ٢٤ هـ.

نور الشيب

الأحاديث بذلك، غير أنه قد قال بعض العلماء: إن الأمر في ذلك محمول على حالين:

\* أحدهما: عادة البلد، فمن كانت عادة موضعه ترك الصبغ فخروجه عن المعتاد شهرة تُقْبُح وتكره.

\* ثانيهما: اختلاف حال الناس في شبيهم، فرب شيبة نقية هي أجمل بيضاء منها مصبوغة، وبالعكس فمن قبّحه الخضاب اجتنبه، ومن حسن استعمله، وللخضاب فائدتان:

إحداهما: تنظيف الشعر مما يتعلق به من الغبار والدخان.

والآخرى: مخالفة أهل الكتاب<sup>(١)</sup>; لقوله صلوات الله عليه: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم»<sup>(٢)</sup>، ثم قال رحمة الله: «ولكن هذا الصياغ بغير السواد، تمسكاً بقوله

(١) انظر: المفہم لماً أشکل من تلخیص كتاب مسلم، ٤٢٠ / ٥ .

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة صلوات الله عليه: البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بنى إسرائيل، ٤ / ١٧٥، برقم ٣٤٦٢، ومسلم، كتاب اللباس والزينة، باب في مخالفة اليهود في الصبغ، ٣ / ٦٣١٦، برقم ٢١٠٣ .

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ» أَمْرٌ بِاجْتِنَابِ السَّوَادِ، وَكُرْهَهُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ: عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَالِكَ، وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ عُلِّلَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّدْلِيسِ عَلَى النِّسَاءِ؛ وَبِأَنَّهُ سُوَادٌ فِي الْوِجْهِ، فَيُكْرَهُ؛ لِأَنَّهُ تَشَبَّهُ بِسِيِّئِ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ ذَكَرَ رَحْمَةُ اللَّهِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنَ السَّلْفِ كَانُوا يَخْضُبُونَ بِالسَّوَادِ، وَقَالَ: «وَلَا أَدْرِي عَذْرٌ هُؤُلَاءِ عَنْ حَدِيثِ أَبِي قَحَافَةَ مَا هُوَ؟ فَأَقْلَلَ درجاتَهِ الْكُرَاهَةِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَالِكُ»<sup>(٣)</sup>.

قَلْتُ: أَمَا عَذْرُ السَّلْفِ الَّذِينَ كَانُوا يَخْضُبُونَ بِالسَّوَادِ، فَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغُهُمْ حَدِيثُ النَّهْيِ الصَّرِيْحِ عَنِ الصَّبَغِ بِالسَّوَادِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَالَ الْإِمَامُ النُّوْوَيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَمَذَهَبُنَا اسْتِحْبَابُ خَضَابِ الشَّيْبِ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ

(١) المفہم لماً أشکل من تلخیص کتاب مسلم، ٤٢٠ / ٥ .

(٢) المرجع السابق، ٤١٩ / ٥ .

(٣) المفہم لماً أشکل من تلخیص کتاب مسلم ، ٤١٩ / ٥ .

نور الشيب

بصفرة، أو حمرة، ويحرم خضابه بالسوداد على الأصح<sup>(١)</sup>.  
 ويعكّد اختيار الإمام النووي ومن سلك مسلكه في  
 تحريم الخضاب بالسوداد ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون قوم يخضبون في آخر  
 الزمان بالسوداد كحوالصل الحرام، لا يريحون رائحة  
 الجنة»<sup>(٢)</sup>، وسمعت ساحة العلامة الإمام عبد العزيز بن  
 عبد الله ابن باز رحمه الله يقول عن هذا الحديث: «إسناده  
 جيد، وهذا يدل على تحريم تغيير الشيب بالسوداد،  
 ويقتضي أنه كبيرة؛ لأنّه وعید»<sup>(٣)</sup>.

وقوله ﷺ: «كحوالصل الحرام» أي كصدور الحرام في

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٤ / ٣٢٥ .

(٢) أبو داود، كتاب الترجل، باب ما جاء في خضاب السوداد، ٤/٨٧، برقم ٤٢١٢،  
 والنسائي في كتاب الزينة، باب النهي عن الخضاب بالسوداد، ٨/١٣٨، برقم ٥٠٧٥،  
 وأحمد في المسند، ١/٢٧٣، وقال ابن حجر في فتح الباري، ٦/٤٩٩: ((إسناده قوي))،  
 وصحح إسناده العلامة الألباني في غایة المرام في تخريج أحاديث  
 الحلال والحرام، وقال: على شرط الشیخین، ص ٨٤ .

(٣) سمعته منه أثناء شرحه لحديث رقم ٥٠٧٥، من سنن النسائي، في جامع الأميرة  
 سارة بالبديعة، بعد مغرب يوم الأحد الموافق ٢١/٨/١٤١٨ هـ.

الغالب؛ لأن صدور بعض الحمام ليست بسود<sup>(١)</sup>.  
 وما يدل على قبح الخضاب بالسواد ما بينه بعض  
 السلف الذين كانوا يخضبون بالسواد حيث قيل: إنه قال:  
 نُسَوْدُ أَعْلَاهَا وَتَأْبَى أَصْوُلُهَا      وَلَا خَيْرٌ فِي الْأَعْلَى إِذَا فَسَدَ الْأَصْلُ<sup>(٢)</sup>  
 وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: «والصواب أن  
 الأحاديث في هذا الباب لا اختلاف بينها بوجه؛ فإن  
 الذي نهى عنه النبي ﷺ من تغيير الشيب أمران:  
 أحدهما: نتفه.

والثاني: خضابه بالسواد... والذى أذن فيه: هو صبغه  
 وتغييره بغير السواد: كالحناء والصفرة، وهو الذى عمله  
 الصحابة رضي الله عنهم... .

وأما الخضاب بالسواد فكرهه جماعة من أهل العلم،  
 وهو الصواب بلا ريب لما تقدم، وقيل للإمام أحمد: تكره

(١) انظر: شرح الطبيبي على مشكاة المصايب، ٩/٢٩٣٣، ومرقة المفاتيح، للملأ علي القاري، ٨/٢٣٢.

(٢) شرح مشكل الآثار، للطحاوي، ٩/٣١٤.

نور الشيب

الخضاب بالسواد؟ قال: إِي وَاللَّهُ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنَ  
الْمَسَائِلِ الَّتِي حَلَفَ عَلَيْهَا... وَرَخْصٌ فِيهِ آخَرُونَ، مِنْهُمْ  
أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَرَوِيَ ذَلِكُ عنْ الْحَسَنِ، وَالْحَسِينِ،  
وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ، وَعَقْبَةِ بْنِ  
عَامِرٍ، وَفِي ثِبَوَتِهِ عَنْهُمْ نَظَرٌ، وَلَوْ ثَبِّتَ فَلَا قَوْلٌ لِأَحَدٍ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَتَّهُ أَحَقُّ بِالاتِّبَاعِ، وَلَوْ خَالَفَهَا مِنْ  
خَالِفَهَا»<sup>(١)</sup>.

ويستخلص من الأحاديث الواردة في الشيب  
وخضابه ما يأتي:

أولاًً: الشيب نور المسلم في الدنيا والآخرة.

ثانياً: المنع من نتف الشيب ثابت عن النبي ﷺ.

ثالثاً: الشيب تزداد به الحسنات.

رابعاً: الشيب تُرفع به الدرجات.

خامساً: الشيب تُحطّ به الخطايا.

سادساً: تحرير صبغ الشيب بالسواد.

---

(١) تهذيب ابن القيم المطبوع مع معلم السنن للخطابي، ٦ / ١٠٤ .

سابعاً: صبغ الشيب بالحناء، أو الصفرة، أو الحناء والكتم سنة مؤكدة.

ثامناً: الحناء: لونه أحمر، والحناء والكتم: لونه بين السواد والحمراة.

تاسعاً: من صبغ الشيب بالسواد من السلف فلا دليل له من كتاب ولا سنة.

عاشرأً: لا قول لأحد مع قول رسول الله ﷺ كائناً من كان.

الحادي عشر: الشيب له أسباب غير كبر السن، فقد يكون مبكراً؛ لخوف الله عزوجل ، أو لغيره من الأسباب، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر تحيط به: يا رسول الله قد شبّت؟ قال: «شيّبتني هودٌ، والواقعة، والمرسلات، وعمٌ يتساءلون، وإذا الشمس كورت»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي جحيفة تحيط به ، قال: قالوا: يا رسول الله، نراك

(١) الترمذى، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الواقعة، ٤٠٢ / ٥، برقم ٣٢٩٧، وحسنه، وصححه الألبانى مختصر شمائل الترمذى، ص ٤٠، برقم ٣٤.

نور الشيب

قد شبت؟ قال: «شَيْبَتِنِي هُودٌ وَأَخْوَاتِهَا»<sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
الْمُوْفَقُ لِلصَّوَابِ.

وَصَلَى اللَّهُ، وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ، وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ  
أَجْمَعِينَ.

(١) أخرجه الترمذى في الشمائى، وصححه الألبانى فى مختصر الشمائى، ص ٤٠، برقم ٣٥.

الموضوع	الصفحة
<b>المقدمة</b>	٣
<b>الأحاديث في نور الشيب، وحكم تغييره كثيرة، منها:</b>	٥
١ - قول النبي ﷺ في الشيب: ((إنه نور المسلم)).	٥
٢ - ((منْ شاب شبيةً في الإسلام كانت له نوراً يوم القيمة)).	٥
٣ - ((منْ شاب شبيةً في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيمة)).	٥
٤ - ((الشيب نور المؤمن)).	٦
٥ - ((لا تنتفوا الشيب)).	٦
٦ - ((غِرِّروا هَذَا بَشِيءَ وَاجتَبُوا السُّواد)).	٨
٧ - ((أَتَيْتُ أَنَا وَأَبِي النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ قَدْ لَطَّخَ لَحِيَتِهِ بِالْحَنَاءِ)).	٩
٨ - ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ لَطَّخَ لَحِيَتِهِ بِالصَّفْرَةِ)).	٩
٩ - ((رَأَيْتُ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَفِّرُ لَحِيَتَهِ)).	١٠
١٠ - ((إِنَّ أَحْسَنَ مَا غَيْرْتُمْ بِهِ الشَّيْبَ: الْحَنَاءُ وَالْكَتْمُ)).	١٠
١١ - ((مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ قَدْ خَضَبَ بِالْحَنَاءِ فَقَالَ: (مَا أَحْسَنَ هَذَا؟)).	١٠ .
* وَمَرَ آخَرٌ قَدْ خَضَبَ بِالْحَنَاءِ وَالْكَتْمِ فَقَالَ: ((هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا)).	١٠ ..
* وَمَرَ عَلَيْهِ آخَرٌ قَدْ خَضَبَ بِالصَّفْرَةِ فَقَالَ: ((هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا كُلَّهُ)).	١٠ ..
١٢ - ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبِسُ النَّعَالَ السَّبْتَيَةَ، وَيُصَفِّرُ لَحِيَتَهِ)).	١١ ..
١٣ - ((إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَخَالَفُوهُمْ)).	١٢ ..
٤ - ((يَكُونُ قَوْمٌ يَخْضُبُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ)).	١٤ ..
* نُسَوْدُ أَعْلَاهَا وَتَأْبَى أَصْوُلُهَا ..	١٥ ..
* تَحْقِيقُ الْإِمَامِ أَبْنِ الْقَيْمِ فِي حَكْمِ تَغْيِيرِ الشَّيْبِ:	١٥ ..
يَسْتَخلِصُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي الشَّيْبِ وَخَضَابِهِ	١٦ ..
أَوْ لَا: الشَّيْبُ نُورُ الْمُسْلِمِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ..	١٦ ..

## فهرس الموضوعات

ثانياً: المنع من نتف الشيب ثابت عن النبي ﷺ.....	١٦
ثالثاً: الشيب تُزَادُ به الحسنات.....	١٦
رابعاً: الشيب تُرْفَعُ به الدرجات.....	١٦
خامساً: الشيب تُحَطَّ به الخطايا.....	١٦
سادساً: تحريم صبغ الشيب بالسوداد.....	١٧
سابعاً: صبغ الشيب بالحناء، أو الصفرة، أو الحناء والكتم سنة مؤكدة.....	١٧
ثامناً: الحناء: لونه أحمر، والحناء والكتم: لونه بين السواد والحرمة.....	١٧
تاسعاً: من صبغ الشيب بالسواد من السلف فلا دليل له من كتاب ولا سنة.....	١٧
عاشرًا: لا قول لأحد مع قول رسول الله ﷺ كائناً من كان.....	١٧
الحادي عشر: الشيب له أسباب غير كبر السن، .....	١٧
٥ - ((شيبتي هوَدٌ، ولِوَاقِعَةٍ، وَالْمَرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاعِلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كَوَرَتْ)).....	١٧
٦ - ((شيبتي هوَدٌ وَأَخْوَاتِهَا)).....	١٨
<b>فهرس الموضوعات .....</b>	١٩

السعر ريال واحد

توزيع:

مؤسسة الجريبي للتوزيع والاعلان

ص.ب : ١٤٠٥ الرياض ١١٤٣١

٤٠٢٢٥٦٤ - ٤٠٢٣٠٧٦ فاكس

اردنك : ٩٩٦ - ٣٥ - ٣٧ - ٦

مطبعة سلسلة المون - ١٩٨٠٧٨ - ٢٩٨٠٧٧٦ \* الرياض

